اخرج مسلم وابن ماجه وغيرهما من حديث جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
واخرج الطبراني من حديث انس ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال
الحافظ المنذري واسناده حسن ورواه ابن ماجه ايضا وابن ابي عاصم في كتابه من السنة
عن ابن عباس رضي الله عنه ولفظه ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ورواه ايضا
ابن ماجه من حديث مرفوعا ولفظه لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا
ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين ذكره في الزواجر لابن حجر الهيتمي الاخير انه صحيح
لغير من احدث حدثا واخرج الطبراني ما من امة ابتدعت بعد نبيها بدعة الا اضاعت مثلها من
السنة وفيه حديث ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة وقد عد منهم تارك السنة
قال في الزواجر وقد عد شيخ الاسلام الصلاح العلائي في قواعده والجلال البلقيني في
تعداد الكبائر السادس عشر البدعة وهي المراد بترك السنة اذا عرفت فلا يخلوا اما ان يقول
قايل في المبتدع انه عدل وان ابتداعه لا يخل بالعدالة فهذا رجوع عن رسم العدالة
بما ذكروه فهذه الاحاديث واقوال ائمة العلم منادية على ان الابتداع من الكبائر وقد رسموا
الكبيرة بما توعد عليه بخصوصه وهو صادق على البدعة ومن هنا يتقدح لك ان من حذف
البدعة من رسم الكبيرة فدخولها في رسم الكبائر المذكور في الرسم ويقول انه يخل بالعدالة
فهنا يعود على شرطية العدالة في الراوي بالنقض **البحث الثالث** تفسير العدالة بما ذكره
الحافظ نظا بعث عليه كتب الاصول وان حذف البعض قيد الابتداع الا انهم كلهم اتفقوا
انها ملكة الخ ولقد ليس معناها لغة ففي القاموس العدل ضد الجور وهو وان كان امدا في هذه
الالفاظ

الالفاظ قليل الافادة لانه يقول والجور نقيض العدل ففيه دور كذا وفي النهاية العدل الا يميل
به الى الهوى وهو وان كان تفسيرا للعدالة فقد افاد المراد وفي غيرهما العدل الاستقامة
وللمفسرين في قوله تعالى يامركم بالعدل اقوال في تفسيره قال الرازي بعد سرد اقوال انه عبارة
عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهو قريب منه وتفسيره بالاستقامة وقد فسر
الاستقامة الصحابة وهم اهل اللغة بعدم الرجوع الى عبادة الاوثان ∴ وانكر ابو بكر
على من فسرها بعدم الاتيان بذنب وقال حملتم الامر على اشده وفسرها الوصي كرم الله وجهه
بالاتيان بالفرائض **والحاصل** ان تفسير العدالة بالملكة المذكورة ليس معناها لغة ولا اتى
عن الشارع حرف واحد بما يفيدها والله تعالى قال في الشهادة ذوا عدل ممن ترضون من
الشهداء وهو كالتفسير للعدل والرضى من تسكن اليه النفس الى خبره ويرضى به القلب ولا
يضطرب في خبره ويرتاب ومنه تجارة عن تراض وفي كلام الوصي حدثني رجال مرضيون
وارضاهم عمر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه
فالعدل ما اطمأن القلب الى خبره وسكنت النفس الى ما رواه واما القول بانه من له هذه
الملكة التي هي كيفية راسخة ومصدرية الافعال بسهولة تمنع عن اقتراف كل فرد من افراد
الكبائر وصغائر الخسة ككسرة لقمة والتطفيف بحبة عن ارذال الحاسة كالبول في الطرقات
واكل غير السوقي فيه فهذا تشديد في العدالة لا يتم الا في حق المعصومين وافراد من خلص
المؤمنين بل قد جاء في الاحاديث ان كل بني ادم خطاءون وانه ما من بني الا قد عصى او هم
بمعصية وحصول هذه الملكة في كل راو من رواة الحديث عزيز لا يكاد يقع
ومن طالع تراجم الرواة علم ذلك وانه ليس العدل الا من قارب وسدد وغلب خيره شره وفي

Copyright © King Saud University